

الحسين قربان الله

السيد محمود المقدس الغريضي

القُرْبَان: بضم القاف جمع قرابين: مصدر من قرب يقرب هو كل ما يتقرب به إلى الله تعالى من الطاعات يبتغي بذلك القربة له والوسيلة، ومنه تقول: قَرَّبْتُ إلى الله قُرْبَانًا، ثم صار عرفاً واصطلاحاً يطلق على الهدى أو الذبيحة^(١).

وفي الحديث الشريف: صفة هذه الأمة في التوراة قربانهم دماؤهم. أي يتقربون إلى الله تعالى بإراقة دمائهم في الجهاد، وكان قربان الأمم السالفة ذبح البقر والغنم والإبل، ومنه الحديث: الصلاة قربان كل تقى. أي أن الأتقياء من الناس يتقربون بها إلى الله، أي يطلبون القرب منه بها^(٢).

والقرايين من أوائل العبادات التي وجدت على الأرض، وإنها من شعائر الله السامية ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَفْوَى الْقُلُوبِ﴾^(٣).

والقرآن الكريم يقص علينا قصة ولدي آدم عليه السلام إذ قَرَّبَ كل منهما قرباناً فتَقَبَّلَ من احدهما ولم يُتَقَبَّلْ من الآخر، فقال عز وجل ﴿وَأَنْزَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾^(٤). واستمرت هذه العبادة حتى يومنا هذا مع الاختلاف والتنوع ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾^(٥).

ومن أصدق القرايين الى الله تعالى، قربان خليل الله ابراهيم عليه السلام ولده

إسماعيل عليه السلام، وقربان عبد المطلب بن هاشم ولده عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأنَّ السماءَ فدتهمَا كُلاًّ على طريقته، فجعل الله تعالى قربانهما فريضة ثابتة، احداهما في الحج، والاخرى مقدار دية الرجل المقتول، كما باهى بهما النبي محمد صلى الله عليه وآله وافتخر، حيث قال: انا ابن الذبيحين.

فهذا نبي الله ابراهيم حينما امتحنه الله بذبح ولده اسماعيل الذي انتظره عمراً طويلاً، بشوق وأمل وحنين، فأسلم أمره الى المولى الجليل وقدمه لله عز وجل قرباناً صادقاً، كما أسلم اسماعيل أمره لله عز وجل، وانقادا طائعين له، وطلباً لرضاه جل شأنه، فابدله المولى بذبح عظيم، بعد أن نجحا في الامتحان العصيب، قال تعالى في كتابه العزيز ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ * فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ * كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٦).

وأما عبدالمطلب بن هاشم فكان قد تعلق بملقعة باب الكعبة - كما روي عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام - ودعا الله عز وجل أن يرزقه عشرة بنين، ونذر لله عز وجل أن يذبح واحداً منهم متى أجاب الله دعوته، فلما بلغوا عشرة قال: قد وفى الله لي فلأفئد لله عز وجل، فأدخل ولده الكعبة وأسهم بينهم فخرج سهم عبدالله أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وكان أحب ولده إليه، ثم أجالها ثانية فخرج سهم عبدالله، ثم أجالها الثالثة فخرج سهم عبدالله، فأخذه وحبسه وعزم على ذبحه، فاجتمع نساء قريش ومنعنه من ذلك، واجتمع نساء عبد المطلب يبكين ويصحن، فقالت له ابنته عاتكة: يا أبتاه أعذر فيما بينك وبين الله عز وجل في قتل ابنك قال: فكيف أعذر يا بنية فإنك مباركة - أقول: كأنه نطق على لسانها روح

القدس- قالت: اعمد إلى تلك السوائم التي لك في الحرم فاضرب بالقداح على ابنك، وعلى الإبل وأعط ربك حتى يرضى.

فبعث عبد المطلب إلى إبله فأحضرها وعزل منها عشراً وضرب بها بالسهم، فخرج سهم عبد الله، فما زال يزيد عشراً عشراً حتى بلغت مائة، فضرب فخرج السهم على الإبل، فكبرت قريش تكبيرة ارتجت لها جبال تهامة، فقال عبد المطلب: لا حتى أضرب بالقداح ثلاث مرات، فضرب ثلاثاً كل ذلك يخرج السهم على الإبل، فلما كان في الثالثة اجتذبه الزبير وأبو طالب وإخوانه من تحت رجله، فحملوه وقد انسلخت جلده خده الذي كان على الأرض، وأقبلوا يرفعونه ويقبلونه ويمسحون عنه التراب، وأمر أبو طالب أن ينحر الإبل بالحزورة ولا يمنع أحد منها وكانت مائة.

فكانت لعبد المطلب خمس سنن أجراها الله عز وجل في الإسلام: حرم نساء الآباء على الأبناء، وسن الدية في القتل مائة من الإبل، وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط، ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس، وسمى زمزم لما حفرها سقاية الحاج. ولولا أن عبد المطلب حُجّة، وأنّ عزمه على ذبح ابنه عبد الله، شبيه بعزم إبراهيم على ذبح ابنه إسماعيل لما افتخر النبي ﷺ بالانتساب إليهما؛ من أجل أنهما الذبيحان في قوله ﷺ: أنا ابن الذبيحين^(٧).

والعلة التي من أجلها رفع الله عز وجل الذبح عن إسماعيل، هي العلة التي من أجلها رفع الذبح عن عبد الله، وهي كون النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام في صلبيهما، فببركة النبي والأئمة صلوات الله عليهم رفع الله الذبح عنهما؛ فلذلك لم يجر السنة في الناس بقتل أولادهم، ولولا ذلك لوجب على الناس كل أضحى التقرب إلى الله تعالى ذكره بقتل أولادهم، وكلما يتقرب الناس به إلى الله عز وجل من أضحية فهو فداء لإسماعيل إلى يوم القيامة^(٨).

ثم أن القربان قربانان: قربان شرعي، وقربان فلسفي، لا ثالث لهما. فأما القربان الشرعي: فهو المأمور به في الحج من ذبح الحيوانات المذكورة الموصوفة على شرائطها من أجناسها المحمودة السالمة، في المواضع التي يجب ذلك فيها، وأجلها ما كان أكثر ثمناً، وأحسن صورة، وأجود غداء لمن يأكلها، ممن يفرق فيهم ويشبعهم ويكفيهم. فإذا خرج ذلك من حله ودفع إلى أهله بنفس طيبة، ونية صادقة، كان قرباناً مقبولاً، وكفاية نافعة، ودعاء مستجاباً، فهذا قربان شرعي.

وأما الفلسفي: فهو مثل ذلك، إلا أن النهاية فيه التقرب بالأجساد إلى الله سبحانه بتسليمها إلى الموت وترك الخوف... وأن أعظم القرايين هو ترك النفس محبة الدنيا والزهد فيها، وقلة الخوف من الموت وتمنيه^(٩).

فإن في إراقة دم القربان ميل القلب عن حب الدنيا، وبذلها إيثاراً لوجه الله، دون مجرد الدم واللحم، وميل القلب إنما يحصل عند جزم النية والهمة، وإن عاق عن العمل عائق، ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾، والتقوى صفة القلب^(١٠).

ومن أروع صور الإيثار بالنفس لوجه الله تعالى ما بذله الامام الحسين في كربلاء، فإنه فدى نفسه لرضى الله تعالى، وقدم أهله وأحبائه في سبيل إحياء الدين، ورسم صوراً رائعة من العطاء والإباء، والرحمة والفداء، ولولا هذا الموقف العظيم لسيد الشهداء عليه السلام لأمسى الإسلام في خبر كان، وقد شهد بذلك العظماء من فلاسفة الغرب، كالمسيو ماريين الألماني في كتابه (السياسة الإسلامية) حيث قال: لا يشك صاحب الوجدان إذا دقق النظر في أوضاع ذلك العصر، وكيفية نجاح بني أمية في مقاصدهم، واستيلائهم على جميع طبقات الناس، وتزلزل المسلمين، أن الحسين قد أحيأ بقتله دين جده، وقوانين الإسلام وإن لم تقع تلك الواقعة، لم تظهر تلك الحسيات الصادقة بين المسلمين لأجل قتل الحسين، ولم يكن الإسلام على ما هو عليه الآن قطعاً؛ بل كان من الممكن ضياع رسومه

وقوانينه، حيث كان يومئذ حديث العهد^(١١).

كما أراد الله عز وجل لهذا الدم الزكي أن يروي الأرض ويسقيها بلا ذبح ولا فداء؛ ليصبح الحسين رمزاً إلهياً في بذل النفس في سبيل الله تعالى وإحياء لدينه الحنيف، بعد أن أعرض عن كل صور الحياة السعيدة ومغرياتها الهنيئة، من ألفة الأهل والأولاد، ومحبة الأخوة والأعمام، وإخلاص الأحبة والأصحاب، وحلاوة الغنى والترف والراحة، وعلو المنزلة، وعظم الشأن، ورفع المقام والجاه، ونحو ذلك من توابع الحياة ومتعتها، فنأى عن كل هذه اللذائذ الدنيوية بنفسه الأبية، وتحمل ما تحمل من المحن والمصائب، والفجائع والآلام من شيعة آل أبي سفيان للقاء الله عز وجل والفوز بما أعده له في الآخرة، فقرر أن يكون هو القربان إلى الله تعالى، مخلصاً صادقاً في بذل النفس والروح وما يستتبعها، وأن يمثل الصورة الحقيقية المنجزة على أرض الواقع، والعنوان الخالد للأحرار والثوار، في إحياء المبدأ والعقيدة على دروب الإنسانية.

إن هذا المعنى الرفيع والمبدأ السامي قد استقرته العقيلة زينب عليها السلام واستوحته من تضحية سيد الشهداء وفكره في كربلاء، وهي العالمة غير المعلمة والفهممة غير المفهممة كما وصفها الإمام زين العابدين عليه السلام^(١٢)؛ ولهذا قامت في كربلاء بتقديم أخيها الحسين عليه السلام قرباناً إلى الله تعالى، عندما رأته في العراء، مقطوع الأوصال، مضمخ بدمه الطاهر، فقد روي أنه لما سير ابن سعد الرؤوس - رؤوس شهداء الطف -، أقام مع الجيش إلى الزوال من اليوم الحادي عشر من المحرم الحرام، فجمع قتلاه وصلى عليهم ودفنهم، وترك سيد شباب أهل الجنة، وريحانة الرسول الأكرم، ومن معه من أهل بيته وصحبه بلا دفن، تسفي عليهم الصبا (الريح). وبعد الزوال ارتحل إلى الكوفة ومعه نساء الحسين وصبيته وجواريه وعيالات الأصحاب، وكن عشرين امرأة. وسيروهن على أقتاب الجمال بغير وطاء، كما يساق سبي الترك والروم، وهن ودائع خير الأنبياء، ومعهن الامام السجاد عليه السلام

وقد أنهكته العلة، ومعه ولده الباقر عليه السلام وله سنتان وأشهر.

فقلن النسوة: بالله عليكم إلا ما مررتم بنا على القتل. ولما نظرن إليهم مقطعي الأوصال، قد طعمتهم سُمر الرماح، ونهلت من دمائهم بيض الصفاح، وطحنتهم الخيل بسنابكها، صحن وصاحت زينب: يا محمداه هذا حسين بالعراء، مرمم بالدماء، مقطوع الأعضاء، وبناتك سبايا، وذريتك مقتلة. فأبكت كل عدو وصديق. ثم بسطت يديها تحت بدنه المقدس ورفعته نحو السماء وقالت: إلهي تقبل منا هذا القربان! (١٣).

وفي كتاب الطراز المذهب: أنها - سلام الله عليها وعلى جدها وأبيها وأمها وإخوانها - لما وقفت على جسد أخيها الحسين عليه السلام قالت: اللهم تقبل منا هذا القليل من القربان (١٤).

إن هذه الكلمات الجليلة من هذه الحرة الطاهرة، في تلك الوقفة العظيمة التي رأت بها أخاها العزيز بتلك الحالة المفجعة التي كان فيها، تكشف لنا قوة إيمانها، ورسوخ عقيدتها، وفنائها في جنب الله تعالى، وغير ذلك مما لا يخفى على المتأمل (١٥).

فالعقيلة زينب عليها السلام كانت من القانتات، العابدات، المصدقات بما جاء في الكتاب العزيز وبما بلغه جدها الرسول الكريم، وكانت تحاكي أمها الزهراء عليها السلام في عبادتها وتبتلها، وهي من النساء القلائل اللواتي وقفن أنفسهن وحركاتهن وسكناتهن وأنفاسهن لله عز وجل.

فإنها لم تترك عبادتها لهول ما جرى عليها من المصائب وكثرة المحن وما رآته من الفجائع العظيمة، وقد تحملت ما تحملت من المصائب الجليلة، وقد نُكلت بأخيها حجة الله في الأرض وباقي اخوتها كأنهم البدور، وبأولاد اخوتها وبناء عمومته وولديها وأصحابهم من خُصّ شيعه أبيها، رأتهم مُجَزَّرين كالأضاحي، ولكنها مع ما مرَّ عليها لم تفت عن عبادتها قط، ففي مثير الأحزان:

قالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام وأما عمتي زينب عليها السلام فإنها لم تنزل قائمة في تلك الليلة - أي العاشرة من المحرم - في محرابها تستغيث إلى ربها، فما هدأت لنا عين، ولا سكنت لنا رنة^(١٦).

بل ما تركت تهجدها لله تعالى طول دهرها حتى ليلة الحادي عشر من المحرم، مع ما لاقتها من المحن والنوائب من هجوم شيعة آل أبي سفيان وجيشهم على خيامهم ورحلها، وما فعلوه من سلب ونهب، وإهانة وضرب، مع تكفلها حال النساء والأطفال ورعايتهم، مع ذل الأسر والسبي وغير ذلك من الرزايا والمحن التي يعجز عن بيانها الإنسان ويكل عن وصفها اللسان. فقد روى عن الامام زين العابدين عليه السلام أنه قال: رأيتها تلك الليلة تصلي من جلوس. فسألتها: عمة لم تُصَلِّيَنَّ صلاتك عن جلوس. قالت: يا بن أخي، ان رجلاي لا تحملاني^(١٧). ويظهر أن تلك الصلاة كانت صلاة فريضة، إذ لا خلاف في جواز الصلاة المستحبة جلوسا.

وروى أيضا عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال: إن عمتي زينب كانت تؤدي صلواتها من الفرائض والنوافل عند سير القوم بنا من الكوفة إلى الشام من قيام، وفي بعض المنازل كانت تصلي من جلوس فسألتها عن سبب ذلك فقالت: أصلي من جلوس لشدة الجوع والضعف منذ ثلاث ليال؛ لأنّها كانت تقسم ما يصيبها من الطعام على الأطفال؛ لأنّ القوم كانوا يدفعون لكل واحد منا رغيفا واحدا من الخبز في اليوم والليل^(١٨).

كما نرى منها عمق فكرها الثاقب ونظرتها العميقة للحياة والمواقف، فنجد أن الايمان الصادق، والصبر الجميل، وثبات النفس، والتسليم التام لأمر الله تعالى والرضى بقضائه، راكز في نفسها وجنانها، ويدل على ذلك عظم موقفها في كربلاء، فقد وقفت على تلك الأجساد الطاهرة بكل شجاعة وصلابة، رابطة الجأش، ثابتة العزم، راسخة الايمان والعقيدة، وقد احتسبتهم عند الله تعالى.

وما أن وقفت على جسد أخيها الحسين عليه السلام حجة الله في الارض، وقد رآته محزوز الرأس، مقطوع الأشلاء، مسلوب الرداء، وشيعة آل أبي سفيان وجيش الأعداء يرمقونها بأبصارهم، فرفعت يديها إلى السماء صابرة مطمئنة، بإخلاص وخشوع وقالت: (اللَّهُمَّ تقبل منا هذا القربان) فكسرت عين كل ناظر، وأخذت شماتة الاعداء، وكان عزأؤها بأخيها أن قدمته قُرباناً الى الله تعالى وطاعة له؛ لتنال أرفع درجات أهل الثواب على المصاب، ويتجلى كلامها حقيقة وواقعا بـ (سمو المعنى في سمو الذات).

فانظر وتأمل قولها (اللَّهُمَّ تقبل منا هذا القربان) فالقربان - كما مرَّ عليك - أمر عبادي محض، وأنه من شعائر الله تعالى الحقيقية؛ لأن فيه بذل الغالي والنفيس عن طيب نفس ورضاءً وإن من اسمى القرايين التي فيها التبذل للدم الزاكي والروح؛ القرايين التي تبذل من أجل حفظ الدين، والمبادئ العليا، والقيم المثلى.

فيدل ذلك على نقاوة الاخلاص منها عليه السلام وروح العبودية لله تعالى، والتسليم له في كل موطن تبرز فيه، بأرقى صورها ومعانيها ومراتبها، فإن الإسلام يربط بين العقيدة والشعائر، فهو منبثق من العقيدة وقائم على الشعائر.

كذلك يدل هذا على وعي العقيلة زينب عليها السلام وعظم منزلتها وفضل علمها، بما قدمه الإمام الحسين عليه السلام وادراكها اليقيني لمبادئه السامية، في رسم معالم نهضته وأهدافه بوعي وتدبر، وكأنها تقول: إن ما قام به الحسين إنما هو رسالة إلهية متمخضة عن الإخلاص التام، والقربة المطلقة، والعبادة الخالصة؛ لرضى الله عز وجل والدين الحنيف.

وعلى هذا قَدَّمت الحسين قُرباناً، قدمته قربان آل محمد لله عز وجل، وهل يوجد أفضل من الحسين، واعز منه، وأغلى من وجوده على الارض، وهو حُجة الله، وابن بنت نبيه، وخامس أهل الكساء من العترة المطهرة، وسيد شباب اهل الجنة، أن يُقدِّم نفسه قرباناً طاهراً زكياً الى الله تعالى.

فالعقيلة زينب كأنها أعلنت ذلك عن دراية وإخبار بما حدثت به من أمها وابيها وأخويها، بأن الحسين هو قربان آل محمد، وببيدك مَنْ يقرب هذا القربان الى المولى الجليل؛ لأنك شريكته في المصاب والهدف، وهذه منزلة رفيعة، ودرجة عالية، ومقام عظيم للعقيلة زينب، بأن تقدم حجة الله في الارض قرباناً الى الله سبحانه وتعالى، حاكت برفعها ومقامها منازل الانبياء والمرسلين، وبلغت درجات الأوصياء والاولياء عليهم السلام.

وكأن الفكر ينصرف الى أن القربان الإلهي الذي رُفِعَ عن جدِّي الحسين: نبي الله اسماعيل عليه السلام، وعبد الله والد النبي محمد صلى الله عليه وآله؛ ادُخِرَ للحسين عليه السلام؛ ليحظى بالشرف الخالص وهو ابن رسول الله وخاتم النبيين، وأن يرفع بيد شريكته في النهضة الحوراء زينب، ويقدم الى المولى الجليل، قرباناً خالصاً؛ لتنال بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب؛ ومن ثم بعث الروح في رسالة جده المصطفى من جديد، بعد ما أراد الانقلابيون والطلقاء القضاء عليها، وموتها سريراً، بتجفيف اغصانها، وتبييس اوراقها، فرواها الحسين بدمه الزكي وأهل بيته وأصحابه، وحمل نفسه الأبية قرباناً لله تعالى، وإن أسلم لذلك جداه - اسماعيل وعبد الله - فجعل الله تعالى قربانها فريضة ثابتة، احدهما في الحج، والأخرى مقداراً لدية الرجل المقتول.

ولكن أراد للحسين أن يكون قربان السماء وفدائها، ورمزاً لأحرار الإنسانية، وشعلة لثوارها، على اختلاف ألوانهم وتنوع أطياهم وتغاير أديانهم، فكان قدوة للعالمين؛ بل نعاها الانبياء والمرسلون، واختلطت دماؤهم بدموعهم لذكراه، فأكرمه المولى وشرفه بأن قال فيه على لسان أولياءه: أنه ثار الله.

فقد أعطى الحسين كل ما في نفسه للمولى الجليل، ولسان حاله مخاطباً الله عز وجل: أنت الذي أريده، أنت وحدك، أنت يا رب، أنا مُصِغٌ إليك، مأخوذ أبداً بك في صمت، لست أعرف كيف أدرك أسرار إلهامك، إن موسيقاك لتضيء الدنيا

وتسري بأنفاسها في أرجاء السماء، بينما يجتاز فيضها المقدس السدود، ويجرف الأصفاد، إني واثق بك أيها الحق الكريم الذي أشعلت نور الحكمة في عقلي، سأبذل نفسي لألتمسك في جميع أعمالي، أيا قوي إن قوتك تهبني الصبر على العمل^(١٩).

فالحسين هو قربان الله في الأرض، وثأره من الظالمين، ونور للهداية والإباء لكافة البشر، وما يؤيد هذا أنه ورد ذكره وصفته في الكتب السماوية السابقة، فهذا يوحنا يخبر عن المذبوح بكربلاء، إذ جاء في سفره باللغة العبرية:

(كي أنا نشحطنا وي بدمخا قانيتا لإيلوهيم من كل مشبحا وي
لا شون وي كل عم وي گوي وي إيريه وا اشمع قول ملاخيم
رييم قورئيم عوشير وي حاخما وي گبورها وي هدار كاود وي
براخا).

ويعني هذا النص بالعربية: إنك الذي ذبحت، وقدمت دمك الطاهر قرباناً للرب، ومن أجل إنقاذ الشعوب والأمم، وسينال هذا الذبيح المجد والعزة والكرامة وإلى الأبد؛ لأنه جسد البطولة والتضحية بأعلى مراتبها).

فالنص العبري يشير إلى الإمام الحسين عليه السلام من خلال ما جاء على لسان يوحنا بأنه المذبوح الذي ضحى بنفسه وأهل بيته من أجل الله، وأنه سينال المجد والعزة على مر العصور، حيث نجد الإشارة إلى أنه (ذبح، قتل) من خلال صيغة اسم الفاعل (نشحطنا) وهي مشتقة من الفعل (شاحط): (ذبح، قتل) ثم نجد في النص العبري تأكيداً آخر على أن المذبوح يشري دمه الطاهر قربة إلى الله وابتغاء مرضاته، من خلال عبارة: (بدمخا قانيتا) فالفعل (قانيتا) هو بالأصل: (قانا): (اشترى، باع) و(التاء) في (قانيتا) هي (تاء المخاطب). ثم الإشارة إلى نكتة مهمة وهي أن هذه التضحية وهذا قربان الذي قدمه الحسين عليه السلام لكل الشعوب والأمم على اختلاف لغاتهم وقومياتهم بقوله: (من كل مشبحا ولا شون وعم وگوي)، ثم يؤكد النص أن الله سيجعل - لسيد الشهداء - المجد والكرامة والعزة، بقوله:

(وي اشمع قول ملاخيم ريمم قورئيم عوشر وي حاخما وي
گبورا وي هدار كاوود).

وهذا ما ينطبق على سيد الشهداء المذبوح بكربلاء، الذي انفرد بهذه
الخصوصية التي ميزته عن بقية الشهداء على مر التاريخ^(٢٠).

بل روي أن إبراهيم عليه السلام مرَّ على كربلاء فشم تربتها وصلّى فيها، واشترى
أرضها من أهلها، وسماها (كربلاء). وأن في قاموس اللغة الآشورية القديمة الذي
وضعه علماء الآثار الغربيون، يذكر أن معنى (كربو- لو) هو: الرجل القربان،
ومعنى (كربو- ئيل) قربان الله^(٢١).

كما أن الحسين معروف عند الأنبياء والأوصياء السابقين بأنه القربان
الإلهي المفجوع الذي تبكي العيون لذكره، وهو القائل عليه السلام: أنا قتيل العبرة، لا
يذكرني مؤمن الا استعبر^(٢٢).

وأضحى الحسين عليه السلام منقذ البشرية والإنسانية من سباتها، وملهم
الشعوب للتضحية والفداء في سبيل العقيدة والمبدأ، بعد أن روى رسالات السماء
بدمه الطاهر، وعَبَّد طرق الأنبياء من جديد، وأنار دروبها من ظلمة الظالمين،
فبكاه الأنبياء والأوصياء، وحننوا عليه، ولعنوا قاتليه، تعبيراً تضامنياً، وتأييداً
سماوياً؛ لأنهم في خط رسالي واحد، وتثبيتاً لظلامته، واستنكاراً لانتهاك حرمة،
وهو حجة الله في الأرض وابن خاتم الأنبياء والأوصياء، فهذا نبي الله آدم روي أنه
لَمَّا هبط إلى الأرض لم يَرِ حواءَ فصار يطوف الأرض في طلبها فمرَّ بكربلاء
فاعتَلَّ [فاعتَمَّ] وضاق صدره من غير سبب، وعثر في الموضع الذي قتل فيه
الحسين عليه السلام حتّى سال الدّم من رجله ، فرفع رأسه إلى السّماء وقال: إلهي هل
حدث مَنّي ذنب آخر فعاقبتني به؟ فأنيّ طفت جميع الأرض، وما أصابني سوء مثل
ما أصابني في هذه الأرض؟ فأوحى الله إليه: يا آدم ما حدث منك ذنب، ولكن
يقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ظلماً فسال دمك موافقة لدمه، فقال آدم: يا ربّ

أَيكون الحسين نبياً؟ قال: لا، ولكنّه سبط النَّبِيِّ مُحَمَّد، فقال: ومن القاتل له؟ قال: قاتله يزيد لعين أهل السَّموات والأرض! فقال آدم: فأَيُّ شيء أصنع يا جبرئيل؟ فقال: العنه يا آدم، فلعنه أربع مرّات، ومثى خطوات إلى جبل عرفات فوجد حواء هناك (٢٣).

وروى صاحب (الدر الثمين) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ أنه رأى ساق العرش وأسماء النَّبِيِّ والأئمة عَلَيْهِ السَّلَام فلقنه جبرئيل قل: يا حميد بحق مُحَمَّد، يا عالي بحق عليّ، يا فاطر بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن والحسين ومنك الإحسان. فلما ذكر الحسين سألت دموعه وانخسعت قلبه، وقال: يا أخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي؟ قال جبرئيل: ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب، فقال: يا أخي وما هي؟ قال: يقتل عطشاناً غربياً وحيداً فريداً ليس له ناصر ولا معين، ولو تراه يا آدم وهو يقول: وا عطشاه واقلة ناصراه، حتى يحول العطش بينه وبين السماء كاللدخان، فلم يجبه أحد إلا بالسيف، وشرب الحتوف، فيذبح ذبح الشاة من قفاه، وينهب رحله أعداؤه، وتشهر رؤوسهم هو وأنصاره في البلدان، ومعهم النَّسوان، كذلك سبق في علم الواحد المتأن؛ فبكى آدم وجبرئيل بكاء الثكلى (٢٤).

وروى أنّ نوحاً لما ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا، فلما مرّت بكربلاء أخذته الأرض، وخاف نوح الغرق فدعا ربّه وقال: إلهي طفت جميع الدنيا وما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض؟ فنزل جبرئيل وقال: يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط مُحَمَّد خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء. فقال: ومن القاتل له يا جبرئيل؟ قال: قاتله لعين أهل سبع سماوات، وسبع أرضين، فلعنه نوح أربع مرّات، فسارت السفينة حتى بلغت الجوديّ واستقرّت عليه (٢٥).

روي أنّ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَام مرّ في أرض كربلاء وهو راكب فرساً فعثرت به، وسقط إبراهيم وشجّ رأسه، وسال دمه، فأخذ في الاستغفار وقال: إلهي أيّ شيء

حدث منِّي؟ فنزل إليه جبرئيل وقال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء، فسال دمك موافقة لدمه. قال: يا جبرئيل ومن يكون قاتله؟ قال: لعين أهل السموات والأرضين، والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير إذن ربّه، فأوحى الله تعالى إلى القلم إنك استحققت الثناء بهذا اللعن، فرفع إبراهيم عليه السلام يديه ولعن يزيد لعناً كثيراً، وأمن فرسه- أي قال آمين- بلسان فصيح، فقال إبراهيم لفرسه: أي شيء عرفت حتى تؤمن علي دعائي؟ فقال: يا إبراهيم أنا أفتخر بركوبك عليّ، فلما عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى (٢٦).

وروى الصدوق عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أمر الله تبارك وتعالى إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه، تمتّى إبراهيم عليه السلام أن يكون يذبح ابنه إسماعيل بيده، وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعزّ ولده بيده، فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم من أحبّ خلقي إليك؟ فقال: يا ربّ ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ من حبيبك محمد ﷺ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم أفهو أحبّ إليك أو نفسك؟ قال: بل هو أحبّ إليّ من نفسي، قال: فولده أحبّ إليك أو ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلماً على أعدائه أوجع لقلبك، أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا ربّ بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي، قال يا إبراهيم، فإنّ طائفة تزعم أنّها من أمة محمد ﷺ ستقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلماً وعدواناً، كما يذبح الكبش فيستوجبون بذلك سخطي. فجنح إبراهيم عليه السلام لذلك، وتوجّع قلبه وأقبل يبكي فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بمجزعك على الحسين عليه السلام وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فذلك قول الله عزّ وجلّ (وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ) ولا حول ولا

قوة إلا بالله العلي العظيم (٢٧).

وروى أنّ موسى كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون، فلما جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله، وانقطع شراكه ودخل الحسك في رجله وسال دمه، فقال: إلهي أي شيء حدث مني؟ فأوحى الله إليه: إنّ هنا يقتل الحسين، وهنا يسفك دمك موافقة لدمه، فقال: ربّ ومن يكون الحسين؟ ف قيل له: هو سبط محمّد المصطفى وابن علي المرتضى، فقال: ومن يكون قاتله؟ ف قيل: هو لعين السمك في البحار، والوحوش في القفار، والطير في الهواء، فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعى عليه، وأمّن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشأنه (٢٨).

كما أن عيسى عليه السلام لعن قاتلي الحسين وأمر بني إسرائيل بلعنهم، وقال: من أدرك أيامه فليقاتل معه، فإنه كالشهيد مع الأنبياء، مقبلاً غير مدبر، وكأني أنظر إلى بقعته، وما من نبي إلا وزارها، وقال: إنك لبقعة كثيرة الخير، فيك يدفن القمر الزاهر (٢٩).

وروى الشيخ الصدوق في (إكمال الدين): أن عيسى عليه السلام مرّ بأرض كربلاء، وتوقف فوق مطارح الطف، ولعن قاتلي الحسين ومهدري دمه الطاهر فوق هذه الثرى (٣٠).

كما أشير إلى معركة الطف في سفر أرميا حيث جاء فيه: (في ذلك اليوم يسقط القتلى في المعركة قرب نهر الفرات، وتشيع الحرب والسيوف، وترتوي من الدماء التي تسيل في ساحة المعركة، بسبب مذبحه رب الجنود في أرض تقع شمال نهر الفرات) (٣١).

إن هذه الوقائع والاحداث والإخبارات التي منبعها السماء تحاكي ما بشر به رسول الله محمد ﷺ خاتم الأنبياء، وأبوه أمير المؤمنين علي عليه السلام خاتم الأوصياء، في حق الحسين، فقد روي عن أبي الطفيل قال: استأذن ملك القطر أن يسلم على النبي ﷺ في بيت أم سلمة، فقال: لا يدخل علينا أحد، فجاء الحسين بن علي رضي



الله عنهما فدخل، فقالت أم سلمة هو الحسين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: دعيه فجعل يعلو رقبة النبي ﷺ ويعبث به، والمملك ينظر، فقال الملك: أتجبه يا محمد؟ قال: اي والله إني لأحبه، قال: أما إن أمتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان! فقام بيده فتناول كفاً من تراب، فأخذت أم سلمة التراب فصرت في خمارها، فكانوا يرون أن ذلك التراب من كربلاء (٣٢).

وعن معاذ بن جبل قال: خرج علينا رسول الله ﷺ متغير اللون فقال: أنا محمد، أوتيت فواتح الكلام وخواتمه، فأطيعوني ما دمت بين أظهركم، فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله، أحلوا حلاله وحرّموا حرامه، أتتكم الموتة، أتتكم بالروح والراحة، كتاب من الله سبق أتتكم فتن كقطع الليل المظلم، كلما ذهب رسل جاء رسل، تناسخت النبوة فصارت ملكاً، رحم الله من أخذها بحقها، وخرج منها كما دخلها، أمسك يا معاذ واحص، قال: فلما بلغت خمساً قال: يزيد لا بارك الله في يزيد، ثم ذرفت عيناه ﷺ، ثم قال: نعي إلى حسين، وأتيت بترتبه، وأخبرت بقاتله، والذي نفسي بيده لا يقتلوه بين ظهرائي قوم لا يمنعونه إلا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم، وسلط عليهم شرارهم، وألبسهم شيعاً. قال: وها لفراخ آل محمد من خليفة يستخلف مترف، يقتل خلفي وخلف الخلف، أمسك يا معاذ، فلما بلغت عشرة قال: الوليد اسم فرعون هادم شرائع الإسلام بين يديه، رجل من أهل بيته يسلم الله بسيفه فلا غماد له، واختلف فكانوا هكذا، فشبك بين أصابعه، ثم قال: بعد العشرين ومائة يكون موت سريع، وقيل: ذريع، ففيه هلاكهم، وبلي عليهم رجل من ولد العباس (٣٣).

وعن أم سلمة قالت: كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي رسول الله ﷺ في بيتي، فنزل جبريل فقال: يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك، وأوماً بيده إلى الحسين، فبكى رسول الله ﷺ وضمه إلى صدره، ثم قال رسول الله ﷺ: يا أم سلمة وديعة عندك هذه التربة، فشمها رسول الله ﷺ وقال: ويح وكرب وبلاء،

قالت: وقال رسول الله ﷺ يا أم سلمة: إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أن ابني قد قتل! قال: فجعلتها أم سلمة في قارورة، ثم جعلت تنظر إليها كل يوم وتقول: إن يوماً تحولين دماً ليوم عظيم (٣٤).

وعن شيان بن محرم وكان عثمانياً، قال: إني لمع علي رضي الله عنه إذ أتى كربلاء فقال: يقتل بهذا الموضع شهيد ليس مثله شهداء إلا شهداء بدر، فقلت: بعض كذباته؟! وثم - أي هناك - رجل حمار ميت، فقلت لغلامي: خذ رجل هذا الحمار فأوتدها في مقعده وغيبها، فضرب الدهر ضربة، فلما قتل الحسين بن علي انطلقت ومعي أصحابي، فإذا جثة الحسين بن علي على رجل ذلك الحمار، وإذا أصحابه ربضة حوله (٣٥).

وروى ابن عساكر عن مدرك الجعفي عن عبد الله بن نجى عن أبيه أنه سافر مع علي بن أبي طالب وكان صاحب مطهرته، فلما حاذوا (نيتوى) (٣٦) وهو منطلق إلى صفين، نادى علي صبراً أبا عبد الله، صبراً أبا عبد الله بشط الفرات! قلت: ومن ذا أبو عبد الله، قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان، فقلت: يا نبي الله أغضبك أحد، ما شأن عينيك تفيضان؟، قال: بل قام من عندي جبريل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات، وقال: هل لك أن أشمك من تربته؟ فقال: قلت: نعم، فمد يده فقبض قبضة فأعطانيها، فلم يسعني أملك عيني أن فاضتا (٣٧).

وعن عائشة قالت دخل الحسين بن علي رضي الله عنهما على رسول الله ﷺ وهو يوحى إليه، فنزا على رسول الله ﷺ وهو منكب وهو على ظهره فقال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أتجبه يا محمد؟ قال: يا جبريل ومالي لا أحب ابني. قال: فإن أمتك ستقتله من بعدك! فمد جبريل ﷺ يده، فأتاه بتربة بيضاء، فقال: في هذه الأرض يقتل ابنك هذا، واسمها الطف، فلما ذهب جبريل ﷺ من عند رسول الله ﷺ خرج رسول الله ﷺ والتزمه في يده يبكي! فقال: يا عائشة إن

جبريل أخبرني أن ابني حسين مقتول في أرض الطف، وإن أمي ستفتن بعدي، ثم خرج إلى أصحابه فيهم علي وأبو بكر وعمر وحذيفة وعمار وأبو ذر رضي الله عنهم وهو يبكي، فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أخبرني جبريل عليه السلام أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف، وجاءني بهذه التربة، وأخبرني: أن فيها مضجعه ^(٣٨).

وبكاه أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً، فقد روى الصدوق بسنده عن ابن عباس قال: كنت مع أمير المؤمنين علي عليه السلام في خروجه إلى صفين، فلما نزل نينوى وهي شط الفرات، قال بأعلى صوته: يا بن عباس أتعرف هذا الموضع؟ قلت: لا أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي، قال: فبكي كثيراً حتى اخضلت لحيته، وسالت الدموع على صدره، وبكينا معه وهو يقول: آه آه، ما لي ولآل أبي سفيان، صبراً يا أبا عبد الله، فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم ^(٣٩).

وغير ذلك كثير من الروايات المستفيضة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام التي تخبر بما سيحدث على أرض كربلاء وما يجري على أبي عبد الله الحسين ومظلوميته، وأشارت إلى محل شهادته، والحسين ما زال طفلاً صغيراً.

فالحسين هو القربان الذي يفتخر الله به جل شأنه، وبياهي بدمه الأنبياء والأوصياء، وأنه القربان المتقبل، الخالص النقي، وقد بشر به الباري تبارك وتعالى، وجعله كالسنة الكونية، التي لا بد من أن يعيش ذكراها الأنبياء والأوصياء في أفكارهم، وأن يؤمنوا بها ويسلموا لصاحبها، وأن تخشع قلوبهم لهولها على مدار سير البشرية من نبي الله آدم عليه السلام حتى خاتمهم رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآله الأطهار عليهم السلام.

على أنني لا أفهم مدى عظم هذه الفاجعة عند المولى جل شأنه وقبولها، وربما قد مّر مثلها أو ما يقاربها في الأمم السالفة؛ ألعظم هولها، أم النية والبذل لله تعالى كان أقرب وأخلص، أم الواقعة جرت على من هو أعز وأشرف - وهذا

لا خلاف فيه-، والله العالم.

ومن هنا قال الامام الحسن لأخيه الحسين - وهو الإمام المعصوم الذي لا يقول شططاً، ولا ينطق عبثاً، ولا يتكلم لغواً؛ بل كلامه عين الواقع والحقيقة - حيث قال له: لا يوم كيومك يا أبا عبد الله^(٤٠). فإن كلمته هذه تفيد الاطلاق والعموم؛ بأن يوم الحسين أعظم أيام البشرية وأسمائها؛ تقرباً واخلاصاً، تسليماً واطمئناناً، شخفاً وشرفاً، وفاجعة ومصاباً.

إنه يوم تتباهى به السماء، لرجل اعطى كل ما يملك في الوجود لله عز وجل ولمبادئه الحنيفة، ولم يهن، أو يتوقف، أو يتراجع قيد انملة. إنه حقاً ابن السماء! وهب نفسه لها خالصة فأعطته كل شيء، فأضحى كعبة الاحرار، وملهم الثوار، وقربان الله في أرضه، الذي أصبح مرقد الطاهر مختلف الملائكة والأنبياء والناس أجمعين.

* هوامش البحث *

- (١) انظر العين - الخليل الفراهيدي - ج ٥ - ص ١٥٣، لسان العرب - ابن منظور - ج ١ - ص ٦٦٤ - ٦٦٥، تاج العروس - الزبيدي - ج ٢ - ص ٣٠٩، المصطلحات - إعداد مركز المعجم الفقهي - ص ٢٠٣٢، معجم ألفاظ الفقه الجعفري - الدكتور أحمد فتح الله - ص ٣٣٢، معجم لغة الفقهاء - محمد قلعجي - ص ٣٦٠، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية - محمود عبد الرحمن عبد المنعم - ج ٣ - ص ٧٩ - ٨٠.
- (٢) النهاية في غريب الحديث والأثر - مجد الدين ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٢، لسان العرب - ابن منظور - ج ١ - ص ٦٦٤ - ٦٦٥.
- (٣) سورة الحج/ ٣٢.
- (٤) سورة المائدة/ ٢٧.
- (٥) سورة الحج / ٣٤.
- (٦) سورة الصافات/ ١٠٠-١١١.

- (٧) الخصال - الشيخ الصدوق ص ٥٦ .
- (٨) الخصال - الشيخ الصدوق ص ٥٧ .
- (٩) رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء - إخوان الصفاء - ج ٤ - ص ٢٧٠ - ٢٧١ .
- (١٠) جامع السعادات - ملا محمد مهدي النراقي - ج ٣ - ص ٩٤ .
- (١١) انظر المجالس الفاخرة - السيد شرف الدين ص ٩٦ .
- (١٢) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي ج ٢ ص ٣١ .
- (١٣) انظر كتاب الأخلاق الحسينية - جعفر البياتي - ص ٢٩٢ - ٢٩٣ عن كتاب الكبرى الاحمر في شرائط أهل المنبر للقائني البيرجندي .
- (١٤) انظر كتاب وفيات الائمة - من علماء البحرين والقطيف ص ٤٥٠ عن كتاب الطراز المذهب في أحوال أم المصائب زينب لميرزا عباس قليخان المستوفي .
- (١٥) وفيات الائمة - من علماء البحرين والقطيف ص ٤٥٠ .
- (١٦) انظر كتاب وفيات الائمة - من علماء البحرين والقطيف ص ٤٤٠ - ٤٤١ عن مثير الأحزان - للشيخ شريف الجواهري .
- (١٧) الصديقة زينب شقيقة الحسين - السيد محمد تقي المدرسي ص ٣٩ .
- (١٨) وفيات الائمة - من علماء البحرين والقطيف ص ٤٤١ .
- (١٩) الثقافة الروحية في إنجيل برنابا - محمود علي قراعة ص ٤٠٨ .
- (٢٠) أهل البيت عليهم السلام في الكتاب المقدس - كاظم النصيري الواسطي ص ١١٣ - ١١٦ .
- (٢١) الانتصار - العاملي ج ٩ - ص ٣٣٠ .
- (٢٢) كامل الزيارات - ابن قولويه ص ٢١٥ .
- (٢٣) بحار الانوار - العلامة المجلسي ج ٤٤ ص ٢٤٢ .
- (٢٤) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٤٤ ص ٢٤٥ .
- (٢٥) بحار الانوار - العلامة المجلسي ج ٤٤ ص ٢٤٣ .
- (٢٦) بحار الانوار - العلامة المجلسي ج ٤٤ ص ٢٤٣ .
- (٢٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق ج ١ ص ١٨٧ .
- (٢٨) بحار الانوار - العلامة المجلسي ج ٤٤ ص ٢٤٤ .
- (٢٩) كامل الزيارات - ابن قولويه ص ٦٧ .
- (٣٠) إكمال الدين - الشيخ الصدوق ص ٢٩٥ .
- (٣١) أهل البيت عليهم السلام في الكتاب المقدس - كاظم النصيري الواسطي - ص ١١٣ - ١١٦ .

- (٣٢) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٩٠ ورواه الطبراني .
- (٣٣) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٨٩ - ١٩٠ ورواه الطبراني .
- (٣٤) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٨٩ .
- (٣٥) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٩٠ - ١٩١ رواه الطبراني .
- (٣٦) نينوى من القرى المحيطة بكر بلاء .
- (٣٧) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر ج ١٤ ص ١٨٧-١٨٨، تاريخ الاسلام - الذهبي ج ٥ ص ١٠٢ .
- (٣٨) مجمع الزوائد - الهيثمي ج ٩ ص ١٨٨ ورواه الطبراني .
- (٣٩) الامالي - الشيخ الصدوق ص ٦٩٤، الفتوح - ابن اعثم الكوفي ج ٢ ص ٥٥٢ .
- (٤٠) الامالي - الشيخ الصدوق ص ٦٩٤، الفتوح - ابن اعثم الكوفي ج ٢ ص ٥٥٢ .

* المصادر والمراجع *

- القرآن الكريم - كلام رب العالمين .
- الاحتجاج - الشيخ الطبرسي، تعليق وملاحظات السيد محمد باقر الخراسان / ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م، نشر دار النعمان للطباعة والنشر - النجف الأشرف .
- الأخلاق الحسينية - جعفر البياتي، الطبعة الأولى / ١٤١٨، المطبعة مهر، نشر أنوار الهدى .
- إكمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري / محرم الحرام ١٤٠٥ - ١٣٦٣ ش، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .
- الامالي - الشيخ الصدوق ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم، الطبعة الأولى / ١٤١٧ هـ، نشر مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة .
- الانتصار - العاملي، الطبعة الأولى / ١٤٢٢، نشر دار السيرة - بيروت - لبنان .
- أهل البيت عليهم السلام في الكتاب المقدس - كاظم النصيري الواسطي، الطبعة الأولى / ١٩٩٧ م، المطبعة صدر .
- بحار الأنوار - العلامة المجلسي، تحقيق محمد الباقر البهبودي، الطبعة الثانية المصححة / ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م نشر مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان .
- تاج العروس - الزبيدي / ١٤١٤ - ١٩٩٤ م، طباعة ونشر دار الفكر - بيروت .

- تاريخ الاسلام- الذهبي، تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الأولى/ ١٤٠٧ - ١٩٨٧م، طباعة ونشر - دار الكتاب العربي- لبنان/ بيروت.
- تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر- تحقيق علي شيري/ ١٤١٥هـ، طباعة ونشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
- الثقافة الروحية في إنجيل برنابا - محمود علي قراعة، نشر دار مصر للطباعة.
- جامع السعادات - ملا محمد مهدي الزراقي، تحقيق وتعليق السيد محمد كلانتر، طباعة ونشر دار النعمان - النجف الأشرف.
- الخصال- الشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري/ ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣ - ١٣٦٢ ش، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- الذريعة الى تصانيف الشيعة - الشيخ الطهراني، الطبعة الثالثة/ ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م نشر دار الأضواء - بيروت - لبنان.
- رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء - إخوان الصفاء/ ١٣٧٦ - ١٩٧٥ م، نشر دار صادر للطباعة والنشر.
- الصديقة زينب شقيقة الحسين- السيد محمد تقي المدرسي، الطبعة الأولى/ ١٤١٦، منشورات البقيع.
- العين - الخليل الفراهيدي، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي - الدكتور إبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية/ ١٤٠٩، نشر مؤسسة دار الهجرة - ايران - قم.
- عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق وتقديم الشيخ حسين الأعلمي/ ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م، طباعة ونشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.
- الفتوح - ابن اعثم الكوفي، تحقيق علي شيري، الطبعة الأولى/ ١٤١١، طباعة ونشر دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع.
- كامل الزيارات- ابن قولويه، تحقيق الشيخ جواد القيومي ولجنة التحقيق، الطبعة الأولى/ عيد الغدير ١٤١٧، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، نشر مؤسسة نشر الفقاهة.
- لسان العرب - ابن منظور/ محرم ١٤٠٥هـ، نشر أدب الحوزة.
- المجالس الفاخرة - السيد عبد الحسين شرف الدين، مراجعة وتحقيق محمود بدري، الطبعة الأولى/ ١٤٢١هـ، المطبعة عترت، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية - قم.
- مجمع الزوائد - الهيثمي/ ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م، نشر دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

- المصطلحات - إعداد مركز المعجم الفقهي.
- معجم ألفاظ الفقه الجعفري - الدكتور أحمد فتح الله، الطبعة الأولى/ ١٤١٥ - ١٩٩٥م، مطابع المدوخل - الدمام.
- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية - محمود عبد الرحمن عبد المنعم، نشر دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير.
- معجم لغة الفقهاء - محمد قلعي، الطبعة الثانية/ ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م نشر دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
- النهاية في غريب الحديث والأثر - مجد الدين ابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، الطبعة الرابعة/ ١٣٦٤ ش، نشر مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم - إيران.
- وفيات الائمة - من علماء البحرين والقطيف- الطبعة الأولى/ ١٤١٢ - ١٩٩١ م، نشر دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

